وثلثماية وستين كوة في المغرب على عدد ايام السنة فتطلع كل يوم من كوة وتغرب في كوة منها لا ترجع الى الكوة التي تطلع منها الى ذلك اليوم من العام المقبل فهي المشارق والمغارب وقيل كل موضع شرقت عليه الشمس فهو مشرق وكل موضع غربت عليه الشمس فهو مغرب كانه اراد به جميع ما شرقت عليه الشمس وغربت سئل رحمه الله هل في العجب من قوله تعالى بل عجبت ويسخرون قراة بضم التا اجاب نعم فيها قراة بضم التا لحمزة والكسائي وهي قراة ابن مسعود وابن عباس قال العلما والعجب من الله تعالى ليس كالعجب من الادميين كما قال يسخرون منهم سخر الله منهم وقال تعالى نسوا الله فنسيهم والعجب من الناس انكار وتعظيم والعجب من الله تعالى قد يكون بمعنى الانكار والذم كما هنا وقد يكون بمعنى الاستحسان والرضى كما في حديث عجب ربكم من شاب ليست له صبوة وسئل الجنيد عن هذه الاية فقال ان الله لا يعجب من شيء ولكن الله وافق رسوله صلى الله عليه وسلم فقال وان تعجب فعجب قولهم او هو كما تقول وقرا الباقون بضم التا على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم اي عجبت من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك قال قتادة عجب نبي الله صلى الله عليه وسلم من هذا القرآن حين انزل ومن ضلال بني ادم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يظن ان كل من يسمع القرآن يومن به فلما سمع المشركون القرآن سخروا منه ولم يومنوا فعجب من ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى بل عجبت ويسخرون اذا ذكروا لا يذكرون اي اذا وعظوا بالقرآن لا يتعظون سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم انهم مسيولون مالكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون وما شانه ظلموا ومن يحشرهم اجاب ضمير ظلموا راجع لهم يعني ظلموا انفسهم بالشرك والحاشر لهم الملايكة حين يقال لهم ذلك واختلفوا في معنى ازواجهم فقيل اشباههم وقيل اشباههم وقال قتادة وامثالهم كل من عمل مثل عملهم فاصل المجرم مع اهل المجرم واهل الربا مع اهل الربا وقال الضحاك

ليست

ومقاتل

ومقاتل قرناهم من الشياطين كل كافر مع شيطانه في سلسلة وقال الحسن وازواجهم المشركات ومعنى من دون الله اي غيره في الدنيا من الاوثان ومعنى فاهدوهم الى صراط الجحيم ايدوهم الى طريق النار قاله ابن عباس وقال ابن كيسان سوقوهم والعرب تسمي السايق هاديا ومعنى وقفوهم اي احبسوهم عند الصراط لان السوال عنده فاذا جاوا اليه قيل وقفوهم انهم مسيولون قاله ابن عباس عن جميع افوالهم وافعالهم وروي عنه عز الله الا وفي الخبر لا تزول قدما ابن ادم يوم القيامة حتى يسال عن اربعة اشياء عن شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل به ومعنى مالكم لا تناصرون اي مالكم لا ينصر بعضكم بعضا كما كنتم في الدنيا يقال لهم ذلك توبيخا اما من خزنة النار واما من ظهرهم وقيل عنهم بل هم اليوم مستسلمون قال ابن عباس خاضعون وقال الحسن منقادون يقال استسلم للشيء اذا انقاد له وخضع ومعنى بل هم اليوم مستسلمون اي اذلا منقادون لا حيلة لهم سئل عفا الله عنه ما معنى قوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تاتوننا عن اليمين وقوله تعالى فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون قال قايل منهم اني كان لي قرين يقول ايئنك لمن المصدقين الى قوله من المحضرين وهل هذا السوال في الجنة او في النار اجاب معنى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون اي يتلاومون ويتخاصمون والاقبال وما بعده في هذه الاية في الموقف اذا افاقوا من عظم هوله وفي بعض مواطنه اذا شغلهم عظم هوله لا يتساءلون كما قال تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون خلاف حالهم في الدنيا والسوال في الاية الاتية في الجنة يعني اهل الجنة في الجنة يسال بعضهم بعضا عما جرى بينهم في الدنيا وضمير قالوا للاتباع يعني يقول الاتباع للمتبوعين انكم كنتم تاتوننا عن اليمين اي عن الجهة التي كنا نامنكم منها لحلفكم انكم على الحق فصددتمونا عن الهدى وامرتمونا بالكفر او عن القوة والقدرة فغلبتمونا على ضلالتنا قاله بعضهم وقال الضحاك عن الصراط الحق واليقين

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)